الحياة السرمدية في الفن المصري القديم كمنطلق لصياغات طباعية معاصرة.

مقال بحثى
كامل

* أحمد شعبان أبو العلا سيد
* الدارس بمرحلة الماجستير قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص طباعة المنسوجات، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: ahmedshaaban.artist@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 31 مايو 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 06 يونيو 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 13 ديسمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 17 ديسمبر 2022**

الملخص:

يعد مجال الطباعة اليدوية من أقدم المجالات الفنية المعروفة وأكثرها ثراءً والتى يتسع فيها نطاق التجريب ذلك لتعدد أساليبه وتقنياته وأختلاف الطرق الأدائية والتشكيلية التى تعطى حلولاً لإنتاج الأعمال الطباعية وهو ما ساهم فى تحقيق الهدف من البحث وفروضه ، وهو التوصل لصياغات فنية فى مجال الطباعة اليدوية عن طريق الإستلهام من المفردات التشكيلية للحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم وتحديدا بعصر الدولة الحديثة ، وذلك من خلال الإستفادة من السمات الفلسفية وأسس التكوين فى تلك المفردات لإثراء العمل الطباعى ، وهو ما تناوله البحث الحالى من خلال بعض الأعمال المعبرة عن السرمدية لدى المصرى القديم بجانب الأسس التشكيلية وصور التكرار طرق تناول عناصر ومفردات التصميم التى قامت عليها تلك الأعمال وإرتباطها بمفهوم الحياة السرمدية ، وهو ما أسفر عن بعض التطبيقات الفنية التى قام بها الباحث بالأساليب الطباعية كالرسم المباشر ، المونوتيب ، النقل الحرارى .

الكلمات المفتاحية: *الحياة السرمدية ، الفن المصري القديم ، صياغات طباعية معاصرة.*

المقدمة:

سعى الإنسان منذ العصور والحضارات القديمة إلى السرمدية والبعث إلى الحياة مرة آخرى فكان يشعر دائماً بوجود حياة أخرى غير التى يعيش فيها مما جعله يفكر ويتأمل فيها حتى وصل إلى علاقة أزلية بينه وبين المقدسات ، فالسرمدية أى الخلود هى شكل من أشكال الحياة لكن ليس لها نهاية و أختلف مفهومها من حضارة لآخرى ولكنهم أتفقوا على أنها تتمثل فى الروح والجسد فذهب ذهنهم إلى الموت ومن خلال الموت تتجدد الحياة ، ومن ضمن تلك الحضارات حضارة المصريين القدماء فسعوا لفهم وتفسير ما يدور ويحدث فى الكون و إدراك الأشياء من حولهم وقاموا بدراسة ومراقبة الشمس والنجوم وغيرها ، فقاموا بربط خروج الشمس وحركتها الدائمة بين الشروق والغروب بحياة الإنسان ، فبذلك مثلت حياة الإنسان وموته حركة موازية لحركة الشمس المستمرة وأستنتج أيضاً أن الإستمرارية ينتج عنها الدوام الزمنى " فبدأ ذهنه يذهب إلى الزوال ومن خلال الزوال أدرك الخلود " (أيمن عبد الفتاح حسن وزيرى : 2009 ، ص742) وأن الموت ما هو إلا تمهيداً للحياة السرمدية والذهاب للعالم الآخر .

وقد بدأت الحياة السرمدية عند المصرى القديم فى عهد الدولة القديمة ووصلت لمرحلة الذروة فى عصر الدولة الحديثة كأى حضارة متقدمة تواصل البناء على ما سبق بل وتقوم بالتطوير أيضاً فشهدت الدولة الحديثة الكثير من التطوير بداية من التحنيط مروراً بالحلول الفنية التشكيلية التى تؤكد على فكرة الحياة السرمدية وقد صاغ ذلك من خلال مجموعة من المفردات والعناصر والتى تناولها على جدران المعابد والمقابر وفى التمائم والرموز ، بجانب التطور الكبير فى إستخدام اللون ودلالاته التى تؤكد عمق الفكر لدى المصرى القديم وكل ذلك طلباً فى الخلود والسرمدية ، ومن ضمن تلك المفردات والرموز مقبرة رمسيس الخامس والسادس ، أوزوريس إله البعث والخلود ، ثعبان الأوروبورس **Ouroboros** وأنوبيس إله الموتى وغيرهم والتى لها مدلولها وأهميتها لدى المصريين القداماء فكانت تستخدم كنوع من القوة السحرية لتساعد على إدراك معنى الأشكال نظراً لقدرتها على تخطى حاجزى الزمان والمكان وتحقيق السرمدية .

مشكلة البحث :

فى إطار الممارسات التجريبية الفنية لطلاب ودارسى فن الطباعة اليدوية والتى تسعى إلى إتخاذ أسلوب مغاير فى شكل الفن ومادته ومضمونه يتجه البحث نحو التوصل إلى صياغات طباعية معاصرة من خلال الإستلهام من التراث الحضارى الكبير الذى تركه لنا أجدادنا وتناول مفهوم الحياة السرمدية ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث فى التساؤل الآتى :

- كيفية الإستلهام من المفردات التشكيلية للحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم للتوصل إلى صياغات طباعية معاصرة ؟

أهداف البحث :

- التوصل لصياغات طباعية معاصرة بالإستلهام من المفردات التشكيلية للحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم .

أهمية البحث :

- إلقاء الضوء على الحياة السرمدية للفن المصرى القديم .
- طرح منطلق لإثراء الطباعة اليدوية بالإستلهام من فنون الحضارات القديمة .
- توجيه الإنتباه نحو أهمية الإستفادة من التراث الحضارى كمدخل لتعميق جذور الثقافة والإنتماء .

فروض البحث :

يفترض البحث أن :

- الإستلهام من المفردات التشكيلية للحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم يساهم فى التوصل إلى صياغات طباعية معاصرة .

حدود البحث :

تقتصر الدراسة على :

- دراسة السرمديات فى عصر الدولة الحديثة للفن المصرى القديم .
- تطبيقات ذاتية للباحث بأساليب طباعية (الرسم المباشر – المونوتيب – النقل الحرارى) .

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج التجريبى فى دراسة وتطبيقات البحث من خلال إطارين :

أولاً الإطار النظري :

دراسة الأتى :

1. نبذة تاريخية عن الحياة السرمدية للفن المصرى القديم فى عصر الدولة الحديثة.
2. الرموز والمفردات المستخدمة للتعبير عن الحياة السرمدية .
3. القيم التشكيلية وأسس التصميم فى الجداريات والأعمال التى تناولت مفردات الحياة السرمدية .
4. أساليب الطباعة المرتبطة بتطبيقات البحث (الرسم المباشر ، المونوتيب ، النقل الحرارى).

أولاً : نبذة تاريخية عن الحياة السرمدية للفن المصرى القديم فى عصر الدولة الحديثة:

حاول المصرى القديم فهم وتفسير ما يدور ويحدث حوله فى الكون وإدراك الأشياء من حوله فقام بدراسة ومراقبة الشمس

والنجوم فوجد أن النجوم تتجمع على هيئة مجموعات كبيرة تعرف بالمجموعة النجمية فإستطاع إستخدامها فى قياس الزمن ليلاً كما لاحظ خروج الشمس وحركتها الدائمة بين الشروق والغروب وقام بربطها بحياة الإنسان حيث مرحلة الولادة فى الشروق مروراً بالشباب فى منتصف النهار ثم الموت فى الغروب وهكذا ، فبذلك مثلت حياة الإنسان وموته حركة موازية لحركة الشمس المستمرة فأستنتج الإستمرارية والدوام وأن الموت ما هو إلا تمهيداً للحياة السرمدية والذهاب للعالم الآخر ، ومن هنا قام بحفظ جسده لتحقيق هذا ، فالأستمرارية والتواصل من خصائص وسمات الحياة السرمدية والتى كان المصرى القديم أول من آمن بها وبالوصول إليها بعد الموت فلم يعكف على معرفة أسباب الموت بل إعتبر أن الحياة ما هى إلا تمهيداً للحياة السرمدية والأبدية فقد أصبحت شغله الشاغل ونشأت فلسفته على (البعث والخلود) فكرث لها كل ما أوتى من معرفة وقام بحفظ جسده وبناء المعابد والمقابر ونحت التماثيل وتصوير القصص والأساطير على الجدران كما قام بكتابة ونقش نصوص كتابية على جدران المقبرة وعلى التابوت الخاص بالمتوفى حتى تكون دليلاً له فى رحلته للعالم الآخر عند البعث مرة أخرى ،

كل ذلك وصل لمرحلة الذروة فى عصر الدولة الحديثة كأى حضارة متقدمة تواصل التطوير والبناء على ما سبق ، بجانب الحلول الفنية التشكيلية التى تؤكد على فكرة الحياة السرمدية كالمفردات والعناصر وطريقة تناولها على جدران المعابد، المقابر والبرديات والتى تعتبر صورة بصرية للتعبير عن الحياة السرمدية لديهم، بجانب التطور الكبير فى إستخدام اللون ودلالاته التى تؤكد عمق الفكر لدى المصرى القديم وكل ذلك طلباً فى الخلود والسرمدية .

ثانياً: بعض المفردات والرموز المستخدمة للتعبير عن الحياة السرمدية:

مقبرة توت عنخ آمون (KV62) :

KV 62 هو كود مقبرة توت عنخ آمون بوادى الملوك حيث كان يستخدم حرفي (KV) قبل كل رقم لتكويد المقابر المكتشف ، والحرفان هما أختصار لكلمتي Kings' Valley أى وادي الملوك بالإنجليزية ، وتم ترقيم المقابر حسب أولوية أكتشافها وذلك بداية من مقبرة رمسيس السابع وهي المقبرة KV1 .

يرجع تاريخها للأسرة الثامنة عشر بعصر الدولة الحديثة وتقع فى وادى الملوك وتعد من أكثر المقابر ثراءاً وإلهاماً للحياة السرمدية وذلك لثرائها بالعناصر والمفردات المعبرة عن ذلك سواء على الجدران أو على التوابيت الخاصة بالملك ، بجانب الدلالة الزمنية واللونية من خلال اللون الذهبى والجانب التعبيرى للمفردات و تكراراتها لتكون تعبيراً واضحاً عن السرمدية والرغبة فى البعث مرة أخرى، كما فى شكل (1) الحائط الشمالى للمقبرة حيث يظهر الملك على اليسار وهو يحتضن الإله أوزوريس إله البعث والملون باللون الأبيض طلباً فى السرمدية أو للدلالة على قبوله فى الحياة الآخرى ويقف خلفه الكا قرين المتوفى ، و في المنتصف يقف ممسكاً بمفتاح الحياة و تستقبله الإلهة نوت فى صياغة تشكيلية معبرة عن الحياة السرمدية .

شكل رقم (1)

الحائط الشمالى لغرفة الدفن الخاصة بالملك توت عنخ آمون (وادى الملوك

بالأقصر)نقلاً عن : https://www.history.com/news/k

كما ظهر ثعبان الأوروبورس **Ouroboros** أحد أهم رموز السرمدية على التابوت الخاص بالملك وهو يلتف حول رأس الملك وقدميه مبتلعاً ذيله فى دلالة على الإستمرارية الكونية واللانهائية شكل رقم (2) .

شكل رقم (2)

تفصيليات لثعبان ال Ouroboros **يلتف حول رأس وقدم الملك توت عنخ آمون**

(المتحف المصرى) نقلاً عن: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/g

مقبرة رمسيس الخامس والسادس (KV 9) :

يرجع تاريخها إلى الأسرة العشرين بعصر الدولة الحديثة وهى إحدى مقابر وادى الملوك وقد زينت حجرة الدفن بمناظر ونقوش فلكية من كتاب الأرض تعبر عن السرمدية والعالم الآخر حيث تحتوي على العديد من المفردات والرموز المعبرة عن ذلك أهمها نوت إلهة السماء حيث تظهر مرسومة على سقف المقبرة فى هيئة إمرأه وهى تحتضن الأرض وتبتلع بداخلها إثنى عشر قرصاً من

الشمس فى تشبيه بحركة الشمس وإرتباطها بدورة حياة الإنسان من الولادة فى الشروق حتى الوفاة فى الغروب وتجددها ، كما يظهر داخلها صفوف وتكرارات لا نهائية للعديد من العناصر والرموز سواء الآدمية أو الحيوانية والتى تعبر عن الأستمرارية والحياة السرمدية ، كذلك مجموعة النقوش الجنائزية التي تساعد الملك في الإنتقال بسلام إلى الحياة السرمدية. شكل (3)

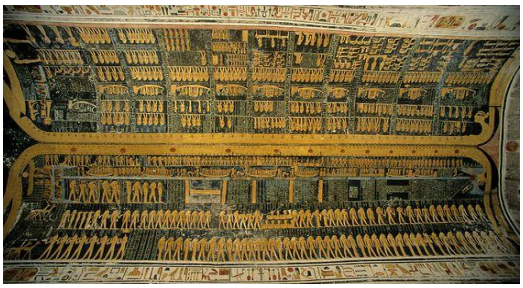

شكل رقم (3)

مشهد من كتاب الأرض على سقف مقبرة رمسيس الخامس والسادس (KV 9)

بردية الحكيم آنى :

كذلك بردية الحكيم آنى من الأسرة التاسعة عشر والموجودة بالمتحف البريطانى والتى تعد من أهم برديات الدولة الحديثة ويرجع ذلك لأنها وجدت كاملة وتوجد حالياً بالمتحف البريطانى وتحتوى على تعاويذ وتوجيهات للميت ، تساعده على البعث والانتقال إلى الحياة الآخرى كما هو موضح فى شكل رقم (4) الذى يترجم أسطورة الحساب فى العالم الآخر والإستعداد للموت بعد الحياة الدنيا من أجل البعث والخلود مرة آخرى مما يؤكد على إيمان المصريين القدماء بعالم الحياة السرمدية والحياة بعد الموت .

شكل رقم (4)

محاكمة الموتى بردية الحكيم آنى الأسرة التاسعة عشر

كتاب الموتى (المتحف البريطانى)

نقلاً عن http://www.britishmuseum.org/research/collection_online

(1) الإله أوزوريس :

إله البعث والعالم الآخر " كان يصور بهيأة إنسان محنط يرتدى تاج (آتف) ، واللقب المصاحب له هو (أوزير سيد الآبدية) " (عبد الحليم نور الدين : 2011 ، ص 241) ، كما أنه " مرتبط بالخصوبة والفيضان حيث صور راقداً وتخرج منه النباتات وقد أرتبط فى أقدم نسخ كتاب الموتى مع محصولى المحنطة والشعير فقد جاء فى أحد النصوص وعلى لسان أحد الموتى (أنى أوزوريس ، وإنى أعيش وأنمو كحبة حنطة .. وأنى شعير) " (جيمس هنرى برستد : 2000 ، ص112) كما فى شكل (5) .

شكل رقم (5)

صورة للإله أوزوريس - معبد آمون الأسرة الحادية والعشرون الدولة الحديثة

نقلاً عن : https://mythodoxy.wordpress.com/2019/04/21/eating-the-body-of-osiris/

ومن خلال تناول تلك الأعمال الفنية التى تناولت الحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم والتى تمثل إتجاهات مختلفة فى التعبير الفنى تم الإستناد إلى عدد من الأسس التصميمية والبنائية كالأسس التشكيلية ووظائف التكرار ، و طرق تناول عناصر ومفردات التصميم فى مفردات ورموز الحياة السرمدية وطرق الجمع بينهما ، حيث أن تلك الأسس تعتبر دعامة أساسية للتطبيقات الفنية التى سيتم الإستناد إليها فى تحقيق القيمة الفنية المستهدفة من هذا البحث .

ثالثا:القيم التشكيلية وأسس التصميم فى الجداريات والأعمال التى تناولت مفردات الحياة السرمدية .

أ : توظيف التكرار كأساس لإنشاء العلاقات التشكيلية :

تتضح أهميته الكبيرة نظراً لدوره فى تحقيق الإيقاع والتنوع والوحدة داخل العمل الفنى مما يعطيه ويكسبه ترابط وقيمة فنية وجمالية كبيرة ، كم أنه هناك العديد من أنماط و أوضاع التكرار كالتكرار الكلى والجزئى بجانب إتجاهات وأوضاع التكرار المختلفة والتى ترتبط بمجال الطباعة اليدوية وتساهم فى إثرائه .

ب : قيم لونية قائمة على توظيف اللون فى المفردات السرمدية فى العمل الفنى :

ساهم توظيف اللون فى إعطاء قيمه لونيه و تشكيليه كبيرة للعمل الفنى قائمة على مجموعة من القيم الجمالية التى ترتبط بالتباين اللونى وتباينات حيز المساحة اللونية سواء من خلال الإيقاعات والتكرارات اللونية للعنصر والمفردة والإنتقال من شكل ولون لآخر، ومن حجم لآخر مما يعطى إيحاء بالحركة ويساعد على التحكم فى توجيه مساراتها وإتجاهاتها ، أو السيادة اللونية

وإرتباطها بعلاقة الشكل بالأرضية يساعد على إستقرار التصميم ووحدة وترابط العمل الفنى .

ج : وحدة بناء العمل الفنى :

أتسمت به أعمال المصريين القدماء المرتبطة بالحياة السرمدية وتمثلت من خلال وحدة الشكل كالترابط، التكرار، الوحدة والتنوع، بجانب وحدة الفكرة، ووحدة الأسلوب المستخدم فى الأعمال الفنية .

وقد مثلت تلك التعبيرات الفنية منطلقاً هاماً أمام البحث الحالى لإنتاج أعمال طباعية برؤية وصياغة معاصرة متحررة من إستنساخ النمط التراثى فى إتجاه توسيع منابع ومصادر أشكال التعبير الفنى فى مجال الطباعة اليدوية حيث يعد مجال الطباعة اليدوية من أقدم المجالات الفنية المعروفة وأكثرها ثراءً و التى يتسع فيها نطاق التجريب وذلك لتعدد أساليبه وتقنياته وأختلاف الطرق الأدائية والتشكيلية التى تعطى حلولاً لإنتاج الأعمال الطباعية وفيما يلي أساليب الطباعة المستخدمة في التجربة الذاتية التطبيقية .

رابعا: أساليب الطباعة المرتبطة بتطبيقات البحث:

1: الرسم المباشر :

من أقدم الأساليب الطباعة اليدوية حيث تم إستخدامه فى الرسم والطباعة على المنسوجات والأقمشة قديماً ويعد من الأساليب الطباعية المميزة حيث يمتاز بالتلقائية وحرية الحركة والتعبير فى إستخدام العناصر والمفردات وعدم التقيد بشىء وهذا نظراً لإعتماده على عنصر الخط ، كذلك يمكن إنتاج عمل فنى مطبوع عن طريق التوليف بين أكثر من تقنية من تقنيات الطباعة اليدوية كالتوليف بين الرسم المباشر والنقل الحرارى فيتم طباعة السطح بأستخدام ورق النقل الحرارى ومن ثم الرسم المباشر عليه بالأحبار أو الألوان الآكريليك وذلك بأستخدام مجموعة بسيطة من الأدوات المتنوعة الخاصة بكل فنان كالفرشاة أو الأقلام لإعطاء التصميم مزيج واحد مما يعطى قيمة تشكيلية كبيرة ستعطى ثراءاً للناحية التعبيرية والجمالية للبحث الحالى .

2 : المونوتيب (Monotype):

هو فن الطبعة الواحدة حيث لا يمكن طباعة عدة طبعات منه مما يجعله يتمتع بقدر كبير من التلقائية والحرية فى التعبير وإستخدام العناصر والمفردات ، وقد " عرف المونوتيب بأنه شكل من أشكال الطباعة السطحية يطبع بالضغط للأحبار والألوان من سطح صلب غير محفور على سطح قابل للطباعة عليه بحيث لا يتبقى بعد الطبع أي أثر محفور على السطح الطابع .. ولا يحتوى تصميما محفورا سواء كان حمضيا أو يدويا أو بأي وسيلة أخرى من وسائل الحفر وهنا تكون العلاقة بين السطح الطابع والتصميم مجرد أن السطح الطابع وسيلة لحمل التصميم المنفذ سطحيا بالأحبار ثم تحويله بالضغط إلى السطح الطباعي كالورق أو غيره " (نادية إبراهيم أحمد شعلان : 2001 ، ص 2/1) ، كما أن هناك طريقتين لإنتاج " لوحات المونوتيب تعرف بطرق الأداء وهى :

أ – الطريقة الجمعية (الأضافة) : هى الرسم بشكل مباشر على سطح مستوى نظيف لا يحتوى على أى أحبار ويستحب العمل بهذه الطريقة لأنه يمكن وضع إسكتش للرسم تحت اللوح ليكون مرشداً فى العمل على لوح المونوتيب وتكون الطبعة النهائية هى صورة معكوسة للرسم الأصلى .

ب – الطريقة الطرحية (الحذف أو الإزالة) : وهى العمل على سطح مغطى بالحبر عن طريق رول التحبير أو الفرشاة ثم يتم الرسم عليه بالحذف أو الإزالة عن طريق الكشط أو الخدش بأى أداة مناسبة " (نادية إبراهيم أحمد شعلان: 2001 ، ص 62/59) ويتطلب ذلك مهارة ذهنية وخفة وسرعة لتنفيذ الأسكتش الموجود داخل الذهن على السطح بكل تلقائية وجرأه ، كما تتميز هذه الطريقة بأنها تعطى نتائج قريبة من نتائج الحفر الأبيض والأسود أو الملون بلون واحد بالأضافة إلى لون السطح الذى يتم الطباعة عليه .

3- النقل الحرارى :

هو أسلوب طباعى يعتمد على إستخدام بعض أنواع الأوراق لتصبح بمثابة سطح حامل للصبغات المنتشرة المكونة لمجموعة التصميمات المراد تنفيذها بهدف طباعتها على القماش الصناعى عن طريق الضغط والحرارة ويتصف هذا الأسلوب بالجودة والثبات ، كما يتميز بقلة تكلفته بالمقارنة بالأساليب الطباعية الأخرى وقد مر هذا الأسلوب الطباعى بعدد من المراحل التقنية حتى أمكن الوصول إلى أفضل الامكانات التى تتيح الحصول على المواصفات المطلوبة من الطباعة بهذا الأسلوب من ضمنها الطباعة بورق النقل الحرارى وهى الطريقة التى أعتمد عليها الباحث لإنتاج أعمال طباعية منفذة بتقنيات مختلفة .

وورق النقل الحرارى Transfer paper هو عبارة عن " ورق محمل بالصبغات المنتشرة Disperse dyes ذات درجة إنتقال منخفضة للطباعة بالإنتقال الحرارى ، والتى تتسامى عند درجة حرارة ما بين 180 – 230 م ، وهذه الصبغات يمكن إنتقالها للقماش بدون إستخدام متخنات أو مواد مساعدة عندما تنتقل من الورق الذى يحمل التصميم إلى القماش ويتيح هذا النوع من الخامات إتمام عملية الطباعة بدون اللجوء لعمليات التثبيت والغسيل والتجفيف ، كما يساعد فى الحفاظ على خصائص ملمس السطح الطباعى خاصة فى الأقمشة الرقيقة والشفافة " (رندا نادى سليمان أحمد : 2011 ، ص 98) .

وتعد أنسب الأقمشة الملائمة للطباعة عليها بورق النقل الحرارى هى الأقمشة المصنوعة من ألياف البولى إستر أو البولى أميد أو المخلوطة ويتم ذلك بواسطة المكبس الحرارى أو المكواة لمدة أقل من دقيقة تقريبا ً.

كما أن " هناك مجموعة من طرق الأداء التى تميز الطباعة بورق النقل الحرارى ساعدت فى تحقيق القيم الجمالية والفنية لهذا الأسلوب منها (الشفافية – التراكب - التشكيل بالمناعة – الحرق – الإزاحة – الكولاج أو القص واللصق .. وغيرهم) " (رندا نادى سليمان أحمد : 2011 ، ص99) .

وهناك مجموعة من المميزات التى تميز أسلوب الطباعة بورق النقل الحرارى جعلته من أهم وأكثر الأساليب إستخداماً فى المجال الطباعى منها :

- يتميز بالمرونة والسرعة فى التنفيذ لأنه لا يحتاج إلى تحضير مثل الأساليب الطباعية الأخرى بجانب قلة تكلفته .
- يتسم بالثبات اللونى ولا يحتاج إلى غسيل أو تجفيف .
- الثراء اللونى والتشكيلى الذى يتميز به ورق النقل الحرارى .
- له العديد من الخصائص الجمالية والفنية التى تميزه عن غيره من الأساليب الطباعية كالشفافية والتراكب والإزاحة بجانب إمكانية الطباعة على وجهى السطح الطباعى .

ثانياً الإطار العملي :

تطبيقات ذاتية لأعمال طباعية تعتمد على الإستلهام من الحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم .

العمل الأول : صورة رقم (1)

صورة رقم (1)

عمل مستوحى من مفردات و رموز الحياة السرمدية بسقف مقبرة رمسيس الخامس والسادس بعصر الدولة الحديثة بأسلوب المونوتيب بالطريقة الطرحية (الحذف) بأستخدام (عصا مدببة ، دفر خشبية) حبر على القماش / مساحة العمل 60 سم × 90 سم " تطبيقات ذاتية للباحث "

وصف العمل :

- العمل بأسلوب المونوتيب بالطريقة الطرحية بالحذف و الإزالة و مستوحى من عناصر الرسم الجدارى على سقف مقبرة رمسيس السادس (KV 9) من الأسرة العشرون ، عصر الدولة الحديثة .
- ظهر فى العمل مفردة مستوحاه من الآله نوت آله السماء برأس أرنب والذى يرمز فى العمل إلى الخصوبة مثله مثل نبات القمح والذى يظهر فى الصف الأول أسفل نوت متصاعداً من جسد (أوزوريس) آله البعث فى إشارة إلى تجدد الحياة مرة أخرى بعد الوفاة وفوقه ثعبان ال Ouroboros قاضم ذيله وفى اليمين واليسار يوجد تكرارات للعديد من الأشخاص فى شكل شبه لا متناهى فى إشارة للإستمرارية .
- ساعد أسلوب المونوتيب الباحث على الربط بين المفهوم وأسس التكوين المستوحاة من الفن المصرى بجانب وحدة الفكرة والأسلوب و طريقة تناول عناصر ومفردات الحياة السرمدية ودلالتها داخل العمل وإستخدام الخطوط الأفقية كخط الأرض فى إضفاء حالة من التوازن والإستقرار للعمل مما ساهم فى تحقيق الترابط والوحدة والحفاظ على نسقه .
- السيادة اللونية فى إستخدام اللون الأسود وعلاقة الشكل بالأرضية ساعدت على إستقرار العمل ووحدته وترابطه بجانب الإيقاعات والتكرارات والإنتقال من شكل لآخر مما أعطى قيمة تشكيلية كبيرة للعمل الفنى .
- المفردة المستوحاة من الإلهه نوت منفذة بحجم كبير عن باقى العناصر فى العمل وكأنها تقوم بإحتوائهم لإبراز دورها وأهميتها والتأكيد على الفكرة كأحد أهم رموز ومفردات الحياة السرمدية عند المصرى القديم ، وكحل تشكيلى يحقق الإيقاع داخل العمل وجعل عين المشاهد تدور حول أجزاءه ولا تتوقف ويسهل إنتقالها من شكل لأخر ، بجانب الرمزية فى ذلك ففكرة الدوران فى حد ذاتها تعطى شعوراً بالأستمرارية واللانهائية كما أنها العنصر البطل .

العمل الثانى : صورة رقم (2)

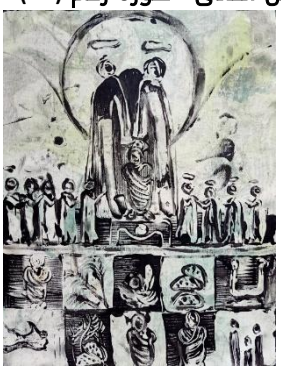

عمل مستوحى من رموز السرمدية (خاتم شن، القمح) بالتوليف بين أسلوب المونوتيب بالطريقة الجمعية (الأضافة) و النقل حرارى بأستخدام (الفرشاة ، عصا مدببة) بجمنت على القماش / مساحة العمل (33 سم × 43 سم) " تطبيقات ذاتية للباحث "

وصف العمل :

- العمل بأسلوب المونوتيب بالجمع بين الطريقة الجمعية (الأضافة) مع الطريقة الطرحية (الحذف والإزالة) وبالتوليف مع ورق النقل الحرارى مما أضاف قيمة جمالية جديدة بجانب جماليات المونوتيب

وتنوع ملامسه ومرونته فى التعبير عن العمل بشكل معاصر وبصياغه فنية جديدة للعمل الطباعى .

- ظهر فى منتصف العمل رجل وإمرأه بحجم كبير طلباً للخلود وحولهم دائرة مستلهمة من خاتم شن فى دلالة على السرمدية واللانهائية ، وعلى يمينهم ويسارهم بحجم أصغر مجموعة من الأشخاص تقف فى تكرارات لا متناهية تشبه تكرارات المصرى القديم لتقديم القرابين فى إشارة للإستمرارية وطلباً فى الحياة السرمدية وفى الأسفل مجموعة من الرموز المعاصرة كنبات القمح .
- الربط بين المفهوم وأسس التكوين المستوحاه من الفن المصرى بجانب وحدة الفكرة والأسلوب و طريقة تناول عناصر ومفردات الحياة السرمدية ودلالتها بجانب التكرارات الغير منتهية للعناصر حيث أن إستخدام المفردات والرموز يساعد على إدراك معنى الأشكال نظراً لقدرتها على تخطى حاجز الزمان والمكان والتعبير عن مفهوم الحياة السرمدية .
- التباين اللونى بين الفاتح والداكن وعلاقة الشكل بالأرضية من خلال سيادة الأسود فى العناصر و الإيقاعات والتكرارات للعناصر والمفردات ساهم فى تحقيق ديناميكية لونية مما أعطى قيمة تشكيلية للعمل من خلال توظيف اللون .
- ظهر التكرار المتقابل و التكرار البسيط للعناصر الآدمية فى إتجاه اليمين واليسار فى إشارة إلى الأستمرارية واللانهائية مما ساهم فى الإحساس بحركة العناصر والمفردات داخل العمل و حقق الإيقاع والتنوع مع الترابط والتجانس .

العمل الثالث : صورة رقم (3)

صورة رقم (3) عمل مستوحى من رموز الحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم بالتوليف بين الرسم المباشر و النقل الحرارى
أحبار وألوان الآكريليك على القماش / مساحة العمل (80 سم × 120 سم)
" تطبيقات ذاتية للباحث "

وصف العمل :

- نفذ العمل بأسلوب الرسم المباشر بالتوليف مع ورق النقل الحرارى حيث حقق الرسم المباشر التلقائية وحرية الحركة والتعبير المباشر باللون عن طريق الخط كطريقة تكميلية لإتمام وإضافة حس فنى للمساحات المنفذة بورق النقل الحرارى الذى أضاف قيم جمالية مختلفة للعمل نظراً لنصوع وقوة اللون التى حققها و يتميز بها النقل الحرارى وكأنه لوحة تصويرية .
- يظهر فى العمل رجل وإمرأه فى المنتصف بحجم كبير طلباً للخلود ويلتف حولهم ثعبان الأوروبورس رمز اللانهائية والإستمرارية بصياغة تشكيلية مختلفة وأسفلهم الإله تحوت على اليمين واليسار يقدم القرابين ، وفى الأسفل مجموعة من الرموز المعاصرة كنبات القمح .
- الجمع بين الإحكام التصميمى مع عفوية وحرية التعبير فى الرسم المباشر مع التحكم فى أشكال ورق النقل الحرارى عن طريق تقطيعه وتشكيله بطريقة الكولاج (القص واللصق) كأحد طرق الأداء التى توصل لها الباحث بالتجريب والتى حققت نتائج مغايرة عن إستخدامه كخلفية فقط ، والرسم فوق التصميم المحكم لورق النقل الحرارى بصياغات وحلول تشكيلية حقق ثراء و صورة إبداعية جديدة ومعاصرة تعتمد على تشكيلة فى هيئة عناصر مستلهمة من الحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم .
- ساهمت جماليات أسلوب الرسم المباشر والتوليف بينه وبين النقل الحرارى فى تحقيق الترابط داخل العمل و الربط بين المفهوم وأسس التكوين المستوحاة من الفن المصرى القديم بجانب وحدة الفكرة ، الشكل والأسلوب و طريقة تناول عناصر ومفردات الحياة السرمدية ودلالتها .
- التباين اللونى وتباينات حيز المساحة اللونية التى ظهرت بين الألوان الدافئة والباردة ساهم فى تحقيق ديناميكية لونية من خلال الإيقاعات اللونية للعناصر والمفردات والإنتقال من شكل ولون لآخر وسيادتهم اللونية فى العمل الفنى مما ساعد على إستقرار التصميم وضبط إتزان ووحدة العمل ، بجانب إيصال المفهوم والفكرة من خلال القيمة اللونية ، حيث ساهم تنفيذ الرموز والعناصر الأساسية بالنقل الحرارى في إضافة قيماً لونية نظراً لقوة وثراء اللون التى تميزه مما أعطى حلولاً تشكيلية وتعبيرية للعمل المطبوع.

العمل الرابع : صورة رقم (4)

صورة رقم (4)
عمل مستوحى من الحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم بالتوليف بين الرسم المباشر وورق النقل الحرارى ، أحبار و ألوان آكريليك على قماش مساحة العمل (38 سم × 48 سم)
" تطبيقات ذاتية للباحث "

وصف العمل :

- العمل بأسلوب الرسم المباشر بالتوليف مع ورق النقل الحرارى وجمع بين التلقائية وحرية الحركة والتعبير المباشر باللون فى الرسم المباشر مع القيمة الجمالية وقوة اللون التى يتميز بها ورق النقل الحرارى .
- ظهر فى منتصف العمل خط خارجى لرجل بحجم كبير خلف رأسه مجموعة تكرارات لا نهائية لأشخاص فى حركة من الأسفل إلى الأعلى وكأنها تسير فى وفود طلباً للخلود تعبيراً عن الإستمرارية واللانهائية من خلال العناصر وبجانب العنصر المركزى يميناً ويساراً عناصر تقف وكأنها تنتظر الأذن بالذهاب إلى العالم الآخر .
- الإعتماد على طباعة النقل الحرارى وإستخدامه كخلفية والرسم فوقها بالتلقائية والحرية التى تميز الرسم المباشر أضاف صياغات وحلول تشكيلية مختلفة عن صياغات التكوين فى المصرى القديم بالإضافة إلى الاستلهام من مفهومه وأسس بناء تكوينه فى تكرارات حرة محققاً صياغة جديدة ورؤية معاصرة للعمل.
- ظهر الإيقاع فى العمل من خلال التكرارات المستمرة اللانهائية للعناصر الآدمية والإنتقال من شكل لآخر مما أعطى قيمة تشكيلية للعمل نابعة من فكر المصرى القديم فى التعبير عن الإستمرارية ، فظهر النمط الكلى من خلال التكرار المستمر ، التكرار المنحنى و التكرار المتساقط والمتصاعد كالأشخاص التى تسير من الأسفل إلى الأعلى بإتجاهات منحنية مما يوضح أهمية توظيف التكرار كأساس لإنشاء العلاقات التشكيلية نظراً لدوره فى تحقيق الإيقاع والوحدة داخل العمل الفنى بالأضافة لتعبيرة عن فكرة الخلود .
- التباين اللونى بين الفاتح والداكن ساهم فى تحقيق ديناميكية لونية بالأضافة إلى إستقرار ، إتزان ووحدة العمل ، بجانب إيصال الفكرة و أعطى قيمة لونية وتشكيلية للعمل .
- أدى التنوع فى طريقة رسم العناصر الآدمية بإستخدام الخطوط الأفقية ، المنحنية والهرمية و تنوع إتجاهاتها ما بين أفقى و رأسى و تطبيقها بمرونة ويسر إلى تحقيق الوحدة و الإنسجام و الترابط مما ساعد على التأكيد على الفكرة .

النتائج والتوصيات :

نتائج البحث :

1. من خلال التجريب وتطبيقات الدارس تم التوصل إلى صياغات طباعية قائمة على الإستلهام من الحياة السرمدية فى الفن المصرى القديم وقد تحقق فرض الدراسة والهدف منها.
2. كان لطبيعة وبيئة مصر تأثير كبير على فكر المصرى القديم وإستنتاجاته و اختيار رموز ومفردات من خلال الإستلهام من تلك الطبيعة كالشمس ، الإنسان ، الحيوانات ، النباتات وغيرهم ، ونجح فى صياغة وتطويع تلك العناصر والمفردات التى تؤكد على فكرة الحياة السرمدية لديهم فظهر رحلة مركب الشمس ، أوزوريس ، ثعبان الأوروبورس ، نبات القمح وغيرهم .
3. لتوظيف التكرار دور فى تحقيق الإيقاع والتنوع داخل الأعمال مما حقق الترابط وساهم فى تأكيد الهدف المراد التعبير عنه وهو الإستمرارية واللا نهائية .
4. وحدة الشكل ، البناء و الموضوع حققت حالة من الإتزان و الإستقرار فى الأعمال بالإضافة إلى الإيقاع و التنوع فى توزيع العناصر والرموز والإنتقال من عنصر لآخر .
5. ساهم تناول عناصر ، رموز و مفردات من الحياة السرمدية لدى المصريين القدماء فى التأكيد على الفكرة ودلالتها حيث كان استخدامهم بمثابة القوة السحرية التى ساعدت على إدراك معنى الأشكال وجعلت لها القدرة على تخطى حاجزى الزمان والمكان و للتعبير عن الحياة السرمدية .
6. توظيف اللون فى عناصر ومفردات الحياة السرمدية ساعد على إستقرار التصميم ، إتزانه ووحدته ، و أعطى قيمة وثراء كبير قائم على دلالة اللون كأحد أهم عناصر التصميم .
7. توظيف الأساليب الطباعية مثل أسلوب الرسم المباشر ، أسلوب المونوتيب و تقنياتهم أضاف قدر كبير من التلقائية والحرية فى التعبير داخل الأعمال لإظهار الجانبى القصدى و التحكم فى مفردات الحياة السرمدية مع الجانب الحر التعبيرى .

التوصيات :

1. توجية الإنتباه نحو أهمية الإستفادة من التراث الحضارى كمدخل لتعميق جذور الثقافة والإنتماء ووجود غاية للعمل الفنى المنتج .
2. الإستفادة من القيم التشكيلية وأسس التصميم فى الفن المصرى القديم و الربط بين المفهوم وأسس التكوين فى الأعمال الفنية الطباعية .
3. توجيه البحوث والدراسات العليا إلى مزيد من الإنطلاق والتجريب والإبداع فى المجالات التشكيلية والأساليب الطباعية ومنها المونوتيب والرسم المباشر .
4. أهمية الإستفادة من جماليات أسلوب الرسم المباشر والتوليف بينه وبين النقل الحرارى فى بناء العمل مما سيعطى قيمة تشكيلية كبيرة للعمل الفنى .
5. التوصية بأهمية إضافة مقررات الرسم المباشر ، المونوتيب و النقل الحرارى إلى مناهج مرحلة البكالوريوس بكلية التربية الفنية نظراً لثرائهم وقيمتهم التعبيرية والتشكيلية الكبيرة والتى تساهم بحد كبير فى تنمية المهارات الإبداعية لدى طلبة الكلية .
6. يوصى البحث بطرح منطلقات بحثية تمثل محاور للبحث فى التراث المصرى القديم الذى يمثل مصدراً هاماً للقيم الفنية والإنسيابية .

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية :

الكتب العربية :

1. جيمس هنرى برستد - 2000 : فجر الضمير ، ترجمة د. سليم حسن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

2. عبد الحليم نور الدين – 2011 : اللغة المصرية القديمة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

الرسائل العلمية :

1. نادية إبراهيم أحمد شعلان – 2001 : " إستحداث مجالات إبداعية بالتوليف بين المونوتيب وقوالب البصمات الطباعية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
2. أيمن عبد الفتاح حسن وزيرى – 2009 : " مفهوم ومظاهر الخلود فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة .
3. رندا نادى سليمان أحمد – 2011 : " الأبعاد التعبيرية للخامات والأسطح الطباعية كمدخل لإثراء المطبوعات اليدوية " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

ثانياً : المواقع الإلكترونية :

4. https://www.history.com/news/king-tut-photos-tutankhamen-tomb-restoration#&gid=ci023e48d3e000252e&pid=2019_king_tut_tomb_7_20190122121138796
5. https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/10/Deities_on_a_Replica_of_Tutankhamun%E2%80%99s_gilded_shrines_%282012c_view%29.jpg
6. https://www.pinterest.com/pin/443886107000656688/
7. http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?object
8. https://mythodoxy.wordpress.com/2019/04/21/eating-the-body-of-osiris/